من اللؤلؤ وارق من القلادة وقال والدمع يترقرق بين عينيه الصغيرتين « اماه .ما كنت اشعر ابداً انك تحتاجين اليّ . أماه .كنت اظن انك لا تريذين ان توقفيني على هذا لانك ما تحدثت به امامي ولكن لِمَ لم تفعلي ذلك حتى كنت اعلم ان امي تحتاج الى اشفاقي ومشاركتي لها في اتعابها »

وهناك اضطربت شرايين العيون فتفجرت عن دموع سالت على الخدود كالأنهار فأوقدت في النفس نار الندم وصارت تأكل هذا التجافي القديم حتى أتت على آخره فانقشع انفعالهما عن محبة زائدة ورابطة متينة وثقة شديدة بين الأم والابن ....

الجنس اللطيف

« لِما يذبل قبل الأوان»

« وما هي الطريقة الواقية له من تلك الآفة »

﴿ تمهيد ﴾

ان خير ما غزلت به الشعراء وغالى في وصفه الفصحاء والبلغاء وتزينت بذكره الطروس وسارت به الركبان واتفق على اعزازه الخاص والعام غادة حسناء وكاعب هيفاء ولا سيما اذا كانت ذات عقل وكمال عريقة في الحسب والنسب حميدة الخصال فهي الدرة اليتيمة والجوهرة الغالية القيمة واي شبه اقرب المليحة الميساء من الزهرة الفيحاء اذ الاثنتان مشتركتان في النمو والنضارة ممتازتان بالبهاء والرونق . انظر الى الوردة اذا هب عليها نسيم السحر العليل وانتثر حولها در الصباح البليل وبزغت عليها اشعة الشمس

البهية تبسمت عن ثغر عذب ورائحة زكية فيطيب حينذاك جنيها والتمتع ببديع اشكالها وتصبح زينة في صدور الحسان . ولكن تأمل تلك الزهرة التي كانت موضوع اعجابك في الصباح انك تراها ذابلة عشية يومها فلا تلبث ان يزول عنها عبيرها فتتراخى اوراقها ويجف غضنها وكأني بها قد فارقت الحياة واصبحت من العظائم الرفاة فتبعثرها الايدي وتبعث بها الرياح الى ان لا يعود لها اثر فهذا حال الجنس اللطيف . فان الشابة قد تشبه الوردة في بعض الوجوه فانك اذا نظرت اليها وهي في حداثة سنها ولاحظت ارتقاءها في سلم الحياة لرأيتها آخذة في تقدم مستمر فكلما مر عليها يوم زادت حسناً وجمالاً ولا تزال تودّع سنة وتستقبل اخرى حتى تبلغ ذروة غضاضتها وترقى الى أوج بضاضتها فترمقها حينذاك الانظار وتتوق الى رؤياها النفوس وتلذ برنين صوتها المطرب الأسماع فيكثر حولها الطلاب وتتبارى في حبها الفرسان لكن اذا كللت عنها الطرف حيناً من الزمن ثم عدت الى التأمل في تلك المحاسن التي كانت تزري بالنيرين لالفيتها قد تغيرت عن عهدها السابق وكأني بها قد دخلت في دور من الحياة جديد ولا تزال تتناوبها عوامل الدهر حتى اذا بلغت الاربعين من العمر ظهرت على وجهها امارات الذبول ومبادىء الذهول حتى لا تلبث ان تعقبها الفضول ويتلو هذا انحطاط القوة وارتخاء الاعضاء في الغالب وعلى اثر ذلك تدخل المرأة في دور الكهولة وهو لا يبعد بكثير عن الشيخوخة حتى تصبح اثراً بعد عين . وذلك بعكس ما نشاهده في الرجل اذا بلغ حد الاربعين ذلك لانه اقوى على صد هجمات السنين واشد على اقتحام كوارث الايام فتراه وقد

ادرك ذلك الحد من العمر شديد البأس ماضي العزيمة فلا تظهر عليه دلائل الضعف او هبوط القوة الا اذا كان ضعيف المبنى ولا خلاف فيما قدمناه فان المشاهدة اليومية تؤيد ذلك والاختبار يثبته .....

اما الغرض الذي نرمي اليه في هذه المقالة فهو البحث عن علاج فعال لذلك الداء المفجع العضال اعني به داء الشيخوخة العاجلة الذي يصيب الجنس اللطيف فان العلماء الفسيولوجيين الذين اوقفوا اوقاتهم الثمينة في خدمة الانسان ودرس طبائع بني البشر لم يفردوا باباً مخصوصاً للبحث عن الطرق المؤدية الى تخفيف وطأة تلك الآفة الشنعاء المتفشية في افراد الجنس اللطيف الذي هو زينة مجالسنا وانس نفائسنا ومفرج احزاننا ومطمح امالنا وبالجملة نبراس العالم اجمع . فلا غرو اذا بقي باب هذا البحث المفيد مقفلاً الى الان ولم يخطر على بال احد ولوجه للوقوف على السبب في ذبول المرأة باسرع من الرجل فقد مرت السنون وتعاقبت الاجيال وتلك الحقيقة ثابتة مقررة كغيرها من الحقائق التي وجدت منذ الازل فاعتادها المرء ولم يحفل بامرها واستقصاء عللها . مع ان الموضوع خطير والبحث خليق بنظر العلماء وتنقيب الباحثين فضلاً عن كونه يهم كل فرد من افراد المجتمع الانساني كما لا يخفى فان الرجل لا يدخر بالطبع شيئاً لحفظ نضارة زوجته ولكن انى له ذلك وقد خفيت عنه الوسائط ولم يدرك الاسباب

انظر الى الصبي الذي لا يكون قد اينع فيه غرس التربية الصالحة وشب على الحب الوالدي والحنان الابوي فان فؤاده الرقيق ينقبض كدراً عندما يرى امه تلك التي ضحت ثمين اوقاتها وكرست النفس والنفيس في

تثقيف وتهذيب اخلاقه قد بدت على محياها المملوء شفقة وعذوبة تعاريج كان لا يرى لها في بادىء الامر اثراً بينما والده الذي ربما يفوقها سناً قوي البنية احمر الوجه املسه كأنه لا يزال في مقتبل وريعان الشباب فاذا كان الابن يأسف على ذبول والدته بهذا المقدار فما قولك في الزوج الذي اودّ ما لديه ان يرى شريكة حياته وحليفته في السراء والضراء دائماً زاهية زاهرة لا تعبث بها الايام ولا يؤثر فيها مرور السنين والاعوام

ونحن نكتفي الآن بهذه المقالة المختصرة وسنأتي في الاعداد الآتية على اسباب هذه الآفة الشنيعة وطرق الوقاية منها انشاء الله تعالى وكل آتٍ قريب

اندراوس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الاداب

بالقللي بمصر

الشبان والفتاة

جاءنا من المديح والانتقاد عن هذا الموضوع الذي ادرج في العدد الماضي تحت امضاء ع . ي . ع . شيئاً كثيراً فمنهم من يثني على اقوال الكاتب ويؤكد صحة وقائع القضية ومنهم من يقول انها خيالية وهي لا حقيقة لها وانها من مخترعاته ويبرىء الشبان من كل وصمة عار نسبت اليهم في المقالة المذكورة حتى كدنا نصدق الرأي الاخير لولا ان الدفاع عن الشبان لم يصدر الا من الشبان انفسهم ولولا ان الفتيات والسيدات وهنّ ادرى بهذه الاحوال صدقنَ وامنّ على كل ما كتب فيها وقلنَ ان هذه الاجراآت التي ذكرت في الشكوى تحدث كل يوم الف مرة . وليس هذا فقط بل ولا غرابة اذا قيل ان كثيراً من هذه الفصول قد حدثت كما هي لبعض السيدات حتى ظننّ انهنّ مقصودات بالذات من كتابة الكاتب